

منشآت مخلفة

بنى السلاطين الشراكسة وأمراؤهم خلال فترة حكمهم من المدارس والمساجد ومرافقها وبالإضافة إلى ذلك بنوا العديد من المرافق العامة من طرق وجسور وهي شاهدة على ازدهار عصرهم^(١)، وكان عصر دولة السلاطين من أزهى العصور الإسلامية^(٢)، ويقول الدكتور زكي محمد حسن (لا ريب في أن عصر دولتي المماليك هو العصر الذهبي في تاريخ العمارة الإسلامية في مصر، فقد كان الإقبال عظيماً على تشييد العماثر، من جوامع وأضرحة وحمامات ووكالات وأسبله كما ظهر التنوع والإتقان والأناقة في العناصر المعمارية من واجهات ومنارات وقباب وزخارف جصية ورخامية)^(٣).

روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، وولداً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبي بناه، أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صمته وحياته تلحقه)^(٤) من بعد موته) رواه ابن ماجه^(٥).

بلغت في عهد الدولة الشركسية فنون العمارة الإسلامية (أوج تطورها وازدهارها حتى غطيت القباب من الخارج والمآذن بزخارف نباتية وهندسية غاية في الدقة والإتقان، وكانت تعددت القباب والمآذن في المسجد الواحد، وبنى السبيل والكتاب كمجموعة معمارية قائمة بذاتها، وبرز من بين سلاطين هذه الدولة محبو العمارة والتشييد بجميع أنواع العماثر من دينية مثل المدارس والخانقات، ومن مدنية مثل القصور والمنازل والوكالات والخانات والقناطر والجسور والبيمارستانات ومن حربية مثل القلاع والحصون، ويذكر منهم على سبيل المثال في مصر السلطان الملك

١ - دمشق في عصر المماليك ص ٦٢.

٢ - محاضرات في الأدب المملوكي والعثماني ص ٥.

٣ - العصر المماليكي في مصر والبنام ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

٤ - بنال ثواب نعيمها.

٥ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ج ١ ص ١٩٣.

الأشرف قايتباي والسلطان قانصوه الغوري) وبعد الدولة الشركسية استمر (الطراز المعماري المحلي بحسب أسلوب العمائر الجركسية ، وظل قائماً في معظم العمائر التي شيدت في هذه الفترة)^(١) ، وحتى بعد أن ظهر النظام البيزنطي في البناء بعد الاحتلال العثماني لبلاد الشام ومصر.

بناء السلاطين والأمراء كان كاملاً بملحقاته فكل بناء كان يتبعه المطبخ والساقية وغيرها ، وكذلك المنشآت المدرسية والدينية كان لابد من سبيل ، وهذا السبيل يتألف من ثلاثة أشياء وتكون بشكل طوابق عادة تحوي الطبقة الأولى خزان الماء (صهريج) ويكون تحت الأرض وهو لخزن المياه وتأمينها ، والطبقة الثانية تكون فوق الأرض بها المزملة ويصدرها السبيل الموزع إلى الأحواض والشبابيك ، وتحوي الطبقة الثالثة غالباً مكتباً أو كتاباً ، ولا يخفى على أحد الكسوة الرخامية الملونة للجدران والأرضية ، وتحوي أشكالا هندسية بديعة^(٢).

عرف من الأبنية السكنية ما سمي بالخانقاه وتعني دار تعبد ، وكانت مخصصة لإيواء المتصوفة والمنقطعين للدراسة وخاصة الدينية منها ، وعرفت فيما بعد الكتاب^(٣) ، كما اعتنى السلاطين والأمراء بالأضرحة تعلوها قبب^(٤).

تم بناء القصور والمنازل المختلفة أيضاً وذلك للسلاطين والأمراء والقادة للسكن الخاص^(٥) ، كما بنيت مساكن عامة أي الخانات أو ما يعرف الآن بالفنادق ، وهي وحدات معمارية تحوي فناء مكشوقاً يحيط به غرف مفتوحة يطلق عليها حواصل وهي مستودعات أو حوانيت وهذه الغرف تطل على الشارع الخارجي وهي غالباً تؤجر للتجار في حين غرف النوم في الطوابق العليا ، أي فندق تحته سوق تجاري^(٦) ، وهذه

١ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٢ - ١٧٩ - ٢٣٣ - ٢٣٩.

٢ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٦ - ٣٨.

٣ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٨.

٤ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٠.

٥ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤١ - ٤٢.

٦ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٦ آثارنا في الإقليم السوري ص ٣٧.

الخانات تختلف عن الوكالات التي هي أبنية خاصة للتجار القادمين للبلاد وفيها تحفظ بضائعهم حتى تباع، وفيها أيضاً غرف للسكن للمسافرين^(١).

امتازت العمائر زمن السلاطين بجمالها ودقتها فتجد العقود المختلفة مثل العقد نصف الدائري والمدبب وحذوة الفرس والمفصص والعقد المدايني، وهو عقد ذو ثلاثة فصوص، وكذلك الأعمدة ببذنه المثلث الذي انتشر استخدامه زمن السلاطين^(٢).

توسعت المدن القديمة زمن عصر المماليك، ونشأت ضواحي جديدة، وكان هناك دعم للمدن الصغيرة في عصر السلاطين^(٣).

كانت مدينة دمشق هي الثانية بعد القاهرة في عصر السلاطين من حيث الاتساع والكبر والأهمية، وكان سكانها أكبر عدداً من سكان مدينة باريس أو فلورنسة أو أي مدينة أوروبية أخرى في ذلك العصر.

بشكل عام ازدهر العمران وتوسعت أشكاله المختلفة بما فيها المرافق العامة كالجسور والطرق، وكانت التكاليف تدفع من قبل السلاطين والأمراء و (كان إسهام المماليك في المحافظة على التجهيزات المادية المدنية مكوناً أساسياً للاقتصاديات المدنية، وأدى إعادة التنظيم للموارد المالية التي قام بها السلطان الناصر محمد في ٧٤١هـ - ١٣٤١م إلى حدوث فائض من الثروة تم استثماره في ترميم الطرق والشوارع والأعمال المائية والأبنية الجديدة وإقامة المؤسسات والمعاهد الدينية بنسبة لم يسبق لها مثيل منذ أيام الأمويين، ومن ناحية أخرى فقد كان لسرعة النشاط إيقاعات متنوعة في مدن مختلفة بطرق تطابقت بإحكام مع سياسة المماليك السياسية)^(٤).

^١ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٧.

^٢ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٩ إلى ٥١.

^٣ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ١١٥ دمشق في عصر المماليك ص ٩٤.

^٤ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ٥٤.

فيما يلي بعض الأمثلة على العمران الذي بني في عصر السلاطين:

١ - شجرة الدر:

أنشأت أول ملكة إسلامية شجرة الدر القبة التي تقع في الجهة الشمالية الغربية لمدرسة زوجها الصالح نجم الدين ليُدفن فيها، وكان محلها قاعة لشيخ المالكية، والجدير بالذكر أن ارتفاع الضريح حتى القبة حوالي ٢١ متراً^(١)، كما لعصمة الدين شجرة الدر تربة بطريق المشهد الحسيني النفيسي^(٢)، وأنشأت شجرة الدر بجوار تربتها في شارع الخليفة في قسم الخليفة في القاهرة مدرسة عرفت فيما بعد باسم جامع شجرة الدر أو جامع الخليفة وقد تجدد بناؤه مراراً^(٣).

٢ - بيبرس وابنه:

بنى الظاهر بيبرس في مصر مدرسته الظاهرية، وأضاف إليها ضريحاً له، وكذلك السبيل والكتاب^(٤)، كما أنشأ بيبرس خانقاه داخل باب النصر بخط الجمالية التي بناها بيبرس قبل أن يلي السلطنة^(٥)، كما بنى في الرحبة التي تعرف برحبة الحبارج قبة محمولة على اثني عشر عموداً من الرخام الملون^(٦)، وأنشأ برج الزاوية المجاورة لباب القلعة^(٧)، كما عمر بظاهر القاهرة اصطبلات وحوضاً للسبيل، وأنشأ قسطلًا كبيراً وأحاط به سوراً مشرقاً، كما أنشأ في سوق الخيل حماماً بناها لابنه سعيد وأنشأ الجسر الأعظم والقنطرة التي على الخليج^(٨)، وبنى

^١ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٠١ الممالك ص ٤٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٦ ص ٣٧٨.

^٢ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٦٧.

^٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٦ ص ٣٧٨.

^٤ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٥.

^٥ - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ص ٥٠ صور ومظالم في عصر المماليك ص ٧٨.

^٦ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٤٠ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩١.

^٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٠.

^٨ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٤٢ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩١.

تربة للأمير فارس الدين أقطاي الذي قتله قطز^(١)، وبنى السلطان أيضاً دار العدل التي عرفت بالقديمة للنظر في المظالم^(٢)، وموقعها تحت قلعة الجبل^(٣)، كما جدد قلعة الروضة في القاهرة بعد أن هدم جانباً منها المعز أيبك التركماني^(٤)، كما بنى السلطان قناطر السباع على طريق مصر التي سميت بذلك لنصبه عليها سباعاً من الحجارة، والسباع هو رنكه أي السباع علامته في ختمه وما يأمر به من المنشآت^(٥)، وتكاملت عمارة الدار الجديدة المرسوم بعمارتها عند باب السر الذي بالإيوان المطل على سوق الخيل^(٦)، وبنى قرية سميت الظاهرية وهي في السد قرب العباسية في مصر^(٧)، هذا واختار بيبرس قلعة اللانج لصلابته فأمر بقطع الأشجار حولها وهدموا البناء الذي حولها، وبنى قناطر أبي المنجي في القليوبية^(٨)، كما رمم بناء ما تهدم من منارة الإسكندرية التي قد تداعى أركانها وتحقق مشاركتها في بنائها^(٩)، وبنى السلطان حوض ماء (مصنع)^(١٠)، وعمر مناراً في الجيزة حيث أمر بعمل جسرين أحدهما من مصر إلى الجزيرة، والآخر من الجزيرة إلى الجيزة، كما عمر أسوار مدينة الإسكندرية وخليج الإسكندرية، وعمر لشجر رشيد مناراً لرؤية مراكب الفرنج، ورسم بردم فم دمياط وتوعيه بالحجارة، ورسم بحفر أشموم طنناح، وعمر

^١ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٧٩.

^٢ - نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ج ٢ ص ١٥٧.

^٣ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ١٨٩.

^٤ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٦٧.

^٥ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٧٤ - ٧٥ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٤٩٢ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ١ ص ١٨١ المماليك ص ٢٢٩ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩١.

^٦ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٢٤٦.

^٧ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٢٩١.

^٨ - تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ١ ص ١٨٠ - ١٨١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٤٨.

^٩ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٤٤٨.

^{١٠} - نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ج ٢ ص ١٢.

بلدتي الظاهرية والعبدية عن العباسية^(١)، وبنى باب القلعة، وسبب التسمية لأجل أنه كان هناك قلعة^(٢)، كما أكمل السلطان بيبرس بناء عمارة بئر الليونة قريب الإسكندرية^(٣) وأكمل عمارة الحوض الذي يمر في قناة باب البريد، كما بنى بيبرس شاذروان وقبة وأنايب يجري منها الماء إلى جانب الدرج الشمالي^(٤)، كما بنى بيبرس دار الذهب في قلعة الجبل، وحفر أنهاراً كثيرة وخلجان في بلاد مصر ومنها نهر السرداس، كما جدد قبر الخليل عليه السلام وزاد في زاويته، وبنى المكان المنسوب إلى قبر موسى عليه السلام وقبة قبلي أريحا وجدد في القدس أشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة، ورخم الصخرة غيرها، وبنى في القدس خاناً هائلاً وعمل طاحوناً وفرناً وبستاناً، وبنى على قبر أبي عبيدة مشهداً، ووقف عليه أشياء للواردين، وعمر جسر دامية وجدد قبر جعفر الطيار في ناحية الكرك، وبنى في حلب داراً هائلة^(٥)، وأنشأ قيسارية عند أبي الفتوح وأخرى خارج باب الفتوح، كما أنشأ في الريدانية ربعاً وفندقاً وعدة مخازن^(٦)، وأنشأ بين النيل والخليج المصري ضيعة أسماها المنشية بدلاً من منشية الفاضل وأنشأ منية الشرح بل منية الأمراء التي كان البحر قد أتى عليها، وأنشأ في الشرقية ضيعة سماها الظاهرية وجدد قلعة في أرض برقة تسمى العمودين وقلعة في السويس وضيعة الجزيرة^(٧)، وبنى جسراً في القليوبية وجدد الجسر على بركة النيل، وبنى قنطرة عند القصير وقنطرة منية عنبرة وقنطرة البلهامة وقنطرة طوخ وقنطرة نوكية الغربي وقنطرة الخطارة وقنطرة المشعبة

١ - الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٨٢ - ٨٣ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٩١ - ١٩٣ - ٢٤٧.

٢ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٣٢٢.

٣ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ١٨٧.

٤ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦.

٥ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ تاريخ الملك الظاهر ص ٣٨٩ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩١ - ١٩٤.

٦ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٤٥.

٧ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٤٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٢.

وقنطرة بوداود وقنطرة بحر طناح وقنطرة أقر وقنطرة شارمساج وهذا كله من القاهرة إلى دمياط، وبنى قنطرة على خليج القاهرة يمر منها إلى ميدان البورجي وقنطرة على خليج الإسكندرية^(١)، كما حفر خليج الإسكندرية وحفر بحر طناح ويعرف ببحر أشموم، وحفرت ترعة الصلاح وحفر خور سونجا وحفر المحاييري^(٢)، وحفرت ترعة كيسان وحفر ترعة أبي الفضل وحفر بحر الصمصام في القليوبية^(٣)، وبنى بيبرس زاوية للشيخ خضر في القاهرة خارج باب الفتوح بخط زقاق الكحل، تشرف على الخليج الكبير^(٤).

بنى الظاهر بيبرس في بلاد الشام قصره الأبلق في دمشق كان مبنياً مكان التكية السليمانية وحالياً المتحف الحربي^(٥)، وكان على واجهته مائة أسد منزلة صورها بأسود وأبيض، وعلى الشمالية اثنا عشر أسداً منزلة صورها بأبيض وأسود^(٦)، وهو بناء عظيم بني من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب^(٧)، وبنى المدرسة الظاهرية في دمشق وقبر السلطان الظاهر^(٨)، وعمر بيبرس الجسر المشهور بين قرارا ودامية وتولى عمارته الأمير جمال الدين محمد بن بهادر وبدر الدين محمد بن رحال والي نابلس والأغوار^(٩)، كما بنيت

^١ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٤٨ - ٣٤٩ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣.

^٢ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٤٩ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٣.

^٣ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٥٠ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٣.

^٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٦٠ - ١٩٢.

^٥ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨٤ آثارنا في الإقليم السوري ص ٥٣ دمشق في عصر المماليك ص ٩٩ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٨٢ - ٨٤ تاريخ البصري ص ١٢٠ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٦ خطط الشام ج ٤ ص ٤٤ العصر المملوكي في مصر والشام ص ٢١٣ ولادة دمشق في عهد المماليك ص ٢٠ - ٤٤ دمشق في عصر المماليك والعثمانيين ص ٥٦ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٧٤ - ١٧٨.

^٦ - خطط الشام ج ٤ ص ١٢٢.

^٧ - خطط الشام ج ٥ ص ٢٨٥.

^٨ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ٤٥ - ٤٦.

^٩ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٤٧.

زاوية خضر العدوي في المزة، وكان هذا مشهوراً بشيخ الملك الظاهر بيبرس، وبنى له عدة زوايا في مصر والشام منها زاوية المزة في دمشق، وزاوية في ظاهر بعلبك، وزاوية في حماه^(١)، وبنيت زمن السلطان بيبرس زاوية لشيخ بريق، كانت داخل الشكنة العسكرية في حلب^(٢)، وتم بناء رباط علاء الدين البصير تجاه الرباط المنصوري من قبل الأمير علاء الدين أيدغدي^(٣)، وبنى السلطان في دمشق دار العدل والميادين الكثيرة التي أشهرها الميدان الأخضر وميدان الحصى^(٤)، كما أن الظاهر بيبرس جدد شرفات قلعة دمشق ورؤوس أبوابها التي كان التتار قد هدموها، وبنى فيها حماماً، كما جدد مشهد زين العابدين رضي الله عنه في جامع دمشق، وترخيم الحائط الشمالي وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط^(٥)، وبنى السلطان بعد فتح صفد وعمارة قلعتها بنفسه^(٦)، ورسم بيبرس بتجديد عمارة الخليل، وكتب بذلك لدمشق، وتوجه الأمير جمال الدين نهار فجددت الأخشاب والأبواب والدهانات وجددت كذلك الضرائح المقدسة^(٧)، ونفض قبة الصخرة في القدس، وعمل عوضها وغشاها بالرخام، وغشي الرخام بالرصاص وكتب عليها اسمه، وأنشأ خاناً للسبيل وطاحوناً وفرنّاً وبستاناً، وغير كنيسة المصلبة وصيرها زاوية^(٨)، وفي الكرك جدد في القلعة برجين وخندقاً مما يليهما وجدد في المدينة برجاً من شرقها وجدد برجاً يعرف بالداوية ويعرف بباب الرحمة، ونشر جسراً على تربة دامية على الشريعة بالغور وأنشأ على العوجا وما حولها ثلاثة جسور وأنشأ جسراً بالقرب من اللد وجسراً

١ - حطط الشام ج ٦ ص ١٤٢.

٢ - حطط الشام ج ٦ ص ١٥١.

٣ - حطط الشام ج ٦ ص ١٥٣.

٤ - دمشق في عصر المماليك ص ٩٩.

٥ - العصر المماليكي في مصر والشام ص ٢١٣ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٥.

٦ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٢٨٥ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٥.

٧ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٢٨٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٩.

٨ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٥١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٤.

في أمدود وجسراً على بينا وجسراً على قاقوم وأنشأ قلعتها، وبنى للشيخ خضر زاوية^(١)، وأنشأ في قلعة صفد صهريجاً وبنى عليه برجاً وبنى حماماً وساق إليها الماء من بركة اليتيم وبنى في الشقيف حماماً، وداراً لنائب السلطنة^(٢).

بنى في دمشق حماماً عند باب القلعة الشرقي، وحماماً خارج باب النصر، وبنى جسراً على الطريق من باب الميدان إلى سوق الخيل وبنى إلى جواره دار السعادة وجعل فيها دوراً برسم البريد^(٣)، وفي حمص جدد في المدينة دار الملك، وأمر بإنشاء خان في القدس الشريف وحوضاً بناه الأمير جمال الدين محمد المنصور، وجدد داراً برسم سكن نائب الملك، وأنشأ قلعة ستمبميس، والتي تهدمت بأيدي التتر وجدد في قلعة بلاطنس ثلاثة أبراج وجدد سور العليقة^(٤)، وأمر السلطان القيام بأعمال مختلفة في الخليل^(٥)، وأمر بإنشاء خان في القدس الشريف وحوض بناه الأمير جمال الدين محمد بن نهار^(٦)، وفي بانياس أعاد قلعة الصليبية بعد أن هدمها هولاكو سابقاً، فجدد بناءها وأنشأ لجامعها منارة وبنى داراً لنائب السلطنة، وعمل جسراً يمشي عليه إلى القلعة^(٧)، وأمر في عمارة القناطر في جسر شيرمنت^(٨)، ورسم بعمارة القلاع التي خربها هولاكو وهي قلعة بعلبك وقلعت الصلت وهي في جبل الغور الشرقي جنوبي عجلون، وقلعة صرخد (صلخد)، وقلعة عجلون على جبل عوف، وقلعة بصرى وقلعة شيزر بالقرب من المعرة وقلعة حمص، وعمر خاناً في القدس الشريف وعمر قبة

١ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٥٢.

٢ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٥٣ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٥.

٣ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٥٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٥.

٤ - تاريخ الملك الظاهر ص ٣٥٨.

٥ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٨٩ - ٩١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٤.

٦ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٢١.

٧ - الجولان أطماع العدو تاريخياً وبشرياً وجغرافياً واقتصادياً ص ١١٧ - ١١٨ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٨٢ العصر المالبيكي في مصر والشام ص ٣٨٠ - ٣٨١ السيف المهند في سيرة الملك المؤبد ص ٤٩ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٥.

٨ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٩١.

بالصخرة وزاد في الخليل عليه السلام^(١)، كما عمر قلعة قاقون بعد فتح قيسارية وأرسوف^(٢)، وكذلك بعدما فرغ السلطان من فتح القرين أمر الأمير عز الدين الأفرم وعز الدين إيبك العمارة فيها^(٣)، كما سير السلطان جمال الدين موسى بن يعمر بمباشرة حصن جزيرة بني نصر^(٤).

جدد السلطان بيبرس البيمارستان في المدينة فأمن ما يلزم من المواد لإتمام عمارة الحرم الشريف النبوي^(٥)، وبنى في زمن بيبرس الأمير أقوش النجيبى الخانقاه في عمارة القصر الأبلق (حارة الحلبوني) في دمشق، ولكن اندثرت، وكانت تعرف بالخانقاه النجيبية وله خان النجيبى على طريق الميدان لم يبق له أثر، كما بنى تربة ليدفن فيها في دمشق، ولكن دفن في مصر^(٦)، وبنى الأمير عز الدين أيدير الظاهري الخانقاه العزية التي أنشأها على ضفة نهر ثورا عند الجسر الأبيض في صالحية دمشق، وبنى إلى جانبها رباطاً وتربة لدفنه^(٧).

بنى السلطان بركة خان بن بيبرس حماماً بالقرب من مدرسة الناصر حسن في القاهرة^(٨)، وفتحت في زمن السلطان السعيد بركة خان الخانقاه النجيبية^(٩).

٣ - قلاوون وأولاده:

بنى السلطان قلاوون العديد من العمران في أنحاء مختلفة ويعود السبب بذلك لحلول سلطنته، فقد بنى السلطان في مصر البيمارستان المسمى باسمه بالنحاسيين

^١ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٩٣.

^٢ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٢٧٥.

^٣ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٣٨٥.

^٤ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٩٠ - ١٩٣.

^٥ - تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ٢٦٥ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٨١ النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ١٩٤.

^٦ - ولاية دمشق في عهد المماليك ص ٦٢ - ٦٣.

^٧ - ولاية دمشق في عهد المماليك ص ٩٥.

^٨ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٧٧.

^٩ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٠.

بين القصرين في القاهرة واندثر أغلبيته حالياً^(١)، وهذا المشفى كان مقسماً إلى أربعة أقسام كبيرة قسم للحميات وقسم للرمد وقسم للجراحة وقسم للنساء وغيرها من الأقسام التي تتبع المشفى^(٢)، وبنى قبة مع مدرسته التي شيدت على رقعة من أرض القصر الفاطمي الصغير الغربي، وكان مكانها خان الزكاة حالياً موقعها على شارع المعز لدين الله^(٣)، وأنشأ الديوان ومكانه الآن جامع محمد علي باشا الكبير في القلعة في القاهرة وهي مكان يجلس فيه السلطان للنظر في المظالم أي كان بمثابة دار العدل والقضاء^(٤).

بنى السلطان قلاوون الصالحي الرباط المنصوري في باب الناظر في القدس^(٥)، وكذلك الرباط تجاه القلعة في القدس^(٦)، واشترك الأمراء والأجناد في حفر خليج الطبرية (ترعة المحاجر في جزيرة البحيرة)^(٧)، وعمر السلطان قلاوون مدينة جديدة قرب طرابلس بعد أن خرب القديمة^(٨)، وبعد احتلال السلطان قلعة الروم أمر

^١ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٦ — ٢٠٢ — ٢٠٦ — ٢٨٨ تاريخ اليمارسنات في الإسلام ص ١٠ — ٢١ — ٢٣ — ٨٣ — ١٧١ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٦١ — ٧٩ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٢٢ الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٩٦ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ١ ص ١٩٦ مصر في عصر دولة المماليك البحرية ص ١٦٥ الوثائق السياسية والإدارية للعصر المملوكي ص ٥٥ — ٣٢٨ مصر والشراكسة ص ٦٣ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٤ ص ٤٧ — ج ٧ ص ٣٢٦.

^٢ - مصر في عصر دولة المماليك البحرية ص ٩٨.

^٣ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٠٣ — ٢٠٤ — ٢٠٩ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٦١ — ٧٩.

^٤ - الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٢٤٣ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٦١ نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ج ٢ ص ١٥٧.

^٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣.

^٦ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٦.

^٧ - المماليك ص ٢٠٥.

^٨ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ ص ٦٨ العصر المماليكي في مصر والشام ص ٧٤.

بعمارتها^(١)، وبنى في عهد قلاوون قبة الخانقاه البندقدارية وقبة زين الدين يوسف^(٢)، وبنى قراسنقر الجوكنداري سبيل المقامات في حلب^(٣).

أنشأ السلطان خليل بن قلاوون قبة في شارع الأشرف في القاهرة من الجهة الشمالية من المشهد النفسى^(٤)، وجدد الإيوان الذي بناه والده^(٥)، وأنشأ قصر الأشرفية^(٦) وفي زمن السلطان خليل بنى الأمير حسام الدين لاشين خاناً تحت ثنية العقاب وعرفت بخان عياش في دمشق^(٧)، وأمر السلطان الأمير سنجر الشجاعى في بناء أبنية عظيمة في قلعة دمشق فبنى الدور السلطانية والطارمة والقبة الزرقاء، ووسع الميدان الأخضر - حالياً هو مكان بناء وزارة الداخلية - في دمشق^(٨)، وبنى الأمير أيك الحموي الحمام الذي بناه في مسجد الأقصاب في دمشق^(٩)، وأمر السلطان خليل بعمارة قلعة حلب بعد أن خربت من قبل التتر^(١٠)، وكان قد شرع قراسنقر في عمارتها أيام المنصور قلاوون وتمت في أيام السلطان خليل فكتب اسمه عليها^(١١)، وأمر السلطان خليل في عمارة الباب الوسطاني في قلعة حلب^(١٢).

يعتبر السبيل الذي بناه الناصر محمد بن قلاوون في مدرسة أبيه في النحاسيين من أقدم الأسبلة الباقية في مدينة القاهرة^(١٣)، ويعلو السبيل قبة صغيرة كسيت

١ - الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ج ٢ ص ٧٤.

٢ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠٣.

٣ - تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٨.

٤ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨١.

٥ - الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٢٤٧.

٦ - الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٢٠٨ المطبخ السلطاني ص ٦٨.

٧ - ولادة دمشق في عهد المماليك ص ٧٠.

٨ - ولادة دمشق في عهد المماليك ص ٧٧.

٩ - ولادة دمشق في عهد المماليك ص ٧٩ البناية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٣.

١٠ - الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ج ٢ ص ٧٣.

١١ - تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٣ - ١٩٠ - ١٩٦.

١٢ - تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٩٨.

١٣ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٨.

رقبتها ببلاطات من القاشاني عليها كتابات قرآنية غاية في الإبداع وألحق السبيل كتاباً^(١)، وشيد أربع سواقي على النيل تنقل الماء إلى الأسوار ثم من السور إلى القلعة وأمر بعمل السواقي عند ساحل النيل واتصلت بها قناطر امتدت واتصلت بالقناطر القديمة كي تتجمع المياه في خزائين^(٢)، وجدد الناصر محمد قناطر السباع التي بناها بيبرس فتم توسيعها^(٣)، وجدد الناصر قبة النصر التي كانت زاوية في الصحراء تحت الجبل الأحمر يسكنها فقراء العجم^(٤)، وبنى السلطان القصر الأبلق ويقع في الجهة الغربية من القلعة في القاهرة^(٥)، وأنشأ بجوار القصر حديقة^(٦)، كما عمر السلطان محمد لأتباعه عدة قصور خارج القاهرة وداخلها^(٧)، كما عمرت جزيرة الفيل، وناحية براق، واتصلت العمائر من ناحية منية الشرح على النيل، وكانت تسمى منية الأمير أو الأمراء، وهي حالياً من الضواحي التابعة لمدينة القاهرة^(٨)، كما جدد السلطان بناء الإيوان بعد أن هدم^(٩)، كما بنى القاعات السبع التي تشرف على الميدان وعمر باب القرافة^(١٠)، كما أنشأ السلطان قبة جليلة بجوار

^١ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٠٤.

^٢ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠٣ الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ١٥٧.

^٣ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٤٩٢. نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ج ٢ ص ١٥٧.

^٤ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٤٨٥.

^٥ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٤٧ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨٤ - ٨٥ الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ١٥٣ مصر في عصر دولة المماليك البحرية ص ٩١١٤ المطبخ السلطاني ص ٦٨ ولادة دمشق في عهد المماليك ص ٢٠ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ٣٦ - ١٧٩.

^٦ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٤٧.

^٧ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٣٨.

^٨ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٨٣.

^٩ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨٤ - ٨٥ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٣٢٢ الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٢٤٣.

^{١٠} - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٨١.

مدرسته^(١)، كما أنشأ خاناً للزكاة هدمت فيما بعد وأصبح مكانها مدرسة برقوق في القاهرة^(٢)، كما حفر السلطان محمد بئر عميقتين، وركب السواقي والدواليب التي تديرها الأبقار فتنتقل المياه إلى القناطر في سور القاهرة والقناطر العتيقة حتى تصل المياه إلى القلعة فتدخل إلى القصور وإلى دور الأمراء^(٣)، كما بنى جسراً خارج القاهرة^(٤)، وأنشأ السلطان جسراً بالنيل على جسر ابن الأثير^(٥).

بنى العديد من الأبنية مثل الحوش الفوقاني والدور والسواقي والقناطر مثل قناطر شيبين القصر على بحر أبي المنجا (ترعة الشرقاوية) فأنشئت تسع قناطر^(٦)، كما أمر السلطان في بناء جسر يمتد من شيبين القصر إلى بنها العسل، وجمع له اثني عشر ألف رجل ليعملوا على إنجازه، ثم أقام عدة قناطر وبذلك أمكن من وصول المياه إلى الأراضي المرتفعة في تلك النواحي^(٧)، كما بنى سد شيبين القصر^(٨)، وشيبين القصر تعرف الآن بشيبين القناطر - قليوبية، وكانت القناطر المكان الذي يمر عليه اليوم كوبري السكة الحديدية فيما بين قليوب والزقازيق وقد هدمت في عهد محمد علي باشا، وأقيم بدلاً منها قنطرة فم الخليلي، كما بنى السلطان محمد قناطر أم دينار وقناطر الخليج الناصري فعمر سبع قناطر، كما اعتنى السلطان محمد ببلاد الجيزة وعمل على كل بلد منها جسراً وقنطرة^(٩)، كما طلب السلطان إلى الأمراء إقامة جسر من بولاق إلى منية الشرج^(١٠)، وتم بناء خانقاه

^١ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٠٦ - ٢٨٩.

^٢ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٠٩.

^٣ - نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ج ٢ ص ١٢ - ١٣.

^٤ - النبوة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ص ١٣٠.

^٥ - التحريم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٢٤.

^٦ - التحريم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١١٤.

^٧ - العصر المماليكي في مصر والشام.

^٨ - النبوة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ص ١٣٠.

^٩ - النبوة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ص ١٣٠.

^{١٠} - المماليك ص ٢٠٦.

سيرياقوس^(١)، ويقع شمال القاهرة وجعل فيها مئة خلوة صوفي، وبنى حماماً ومطبخاً، وهي بالقرب من قرية سيرياقوس الحالية التابعة لمحافظة القليوبية، وبنى السلطان مناظر سيرياقوس^(٢)، كما أعاد السلطان حفر خليج الإسكندرية^(٣)، كما حفر الخليج الكبير المعروف بخليج الغور^(٤)، كما أمر السلطان بحفر خليج من البحر إلى حائط الرصد، وبحفر وسط الشرق المعروف بالرصد عشر آبار^(٥)، وبنى السلطان مناظر الميدان الكبير، وعمر الميدان تحت القلعة وميدان المهارة، وعمر الميدان عند مورة الجبس وميدان سوق الخيل، وبنى قصر يلغا وغير ذلك^(٦)، كما جدد بناء باب القلعة بعد أن سبق هدمها من قبل أبيه المنصور قلاوون^(٧)، وكان للسلطان محمد عناية كبيرة ببلاد الجيزة، حتى أنه عمل على كل بلد جسراً وقنطرة، وبنى جسر أم دينار وعرف الجسر فيما بعد باسم حليبة أم دينار^(٨)، كما بنى سد شيبين القصر وأنشأ جسراً خارج القاهرة^(٩)، كما جدد السلطان قلعة جعبر^(١٠)، كما أمر السلطان بتركيب باب جديد للكعبة وأرسله السلطان مرصعاً

^١ - المطبخ السلطاني ص ٦٦ - ٧٠ - ٧١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ٨٣.

^٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ٨٠ - ١٨٢.

^٣ - مصر في عصر دولة المماليك البحرية ص ١١٤ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٧٨.

^٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٢٤.

^٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٠ ص ١٦٠ - ٢١٠.

^٦ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٨٤ - ٨٥ العراك بين المماليك والعثمانيين الأنسراك ص ٥٣ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٠٥ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٥ - ١٧١ البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١٨ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٧٩ - ١٩٣.

^٧ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٣٢٢.

^٨ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٩٠.

^٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٩٢.

^{١٠} - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ص ٢١١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٩ ص ١٧٢.

من السبط الأحمر كأنه أبوس، فركب عليه صفائح من فضة زنتها خمسة وثلاثون ألف وثلاثمائة وعشر^(١).

بني في عهد السلطان محمد قصر قوصون بناه يشبك بن مهدي ويقع خلف مدرسة السلطان حسن في ميدان صلاح الدين، ولم يبق منه سوى المدخل الرئيسي. وأنشأ هذا القصر سيف الدين قوصون الساقى صهر السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وبنى قصر يشبك الناصري، ويقع بين القصرين في شارع المعز لدين الله في القاهرة أنشأه الأمير سيف الدين بشتاك^(٢)، كما بنى الأمير بشتاك حمأماً لم يبق منه سوى مدخله المكسو بالرخام^(٣)، وبنيت خانقاه سنجر وسالار ويعرف باسم خانقاه الجاولي وتقع في شارع مراسينا حالياً في شارع عبد المجيد اللبان الموصول من ميدان السيدة زينب إلى ميدان صلاح الدين في القاهرة، وأنشأها سالار الناصري وجددها سنجر الجاولي^(٤)، كما فتحت الخانقاه التي أنشأها سيف الدين قوصون الناصري خارج باب القرافة^(٥)، وبنيت قبة سنجر المظفر^(٦)، كما ألحق الأمير علاء الدين طيبرس مدرسته حوض ماء وسبيلاً وخزانة^(٧)، وبنى الأمير قوصون (قوسون) وكالة تقع في شارع باب النصر إلى يمين الداخل من هذا الباب، وجعلها فندقاً للتجار^(٨)، وكما بنى الأمير قراسنقر قرية عمر فيها حوض سبيل ويعلوه مسجد^(٩)، وتم فتح حمام الزيت الذي في رأس درب الحجر وجدد عمارته وهو حمام جيد

^١ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٢.

^٢ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٢ - ١٣٩ - ٢١٢ - ٢٨٩ العصر المماليكي في مصر والشام. ص ٣٨١.

^٣ - العصر المماليكي في مصر والشام. ص ٣٨٢.

^٤ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠ - ٢٨٩.

^٥ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧٣.

^٦ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠٤.

^٧ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٧٢.

^٨ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٧ - ٢٣٣ - ٢٨٩.

^٩ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٣٨.

متسع^(١)، وكملت عمارة الحمام الذي بناه الأمير علاء الدين صبيح جوار داره شمال الشامية البرانية^(٢)، وكذلك كملت عمارة الحمام الذي بناه بهاء الدين بن عليم بزقاق الماحية من قاسيون بالقرب من سكنه، وانقطع به أهل تلك الناحية ومن جاورهم في ذلك الوقت^(٣)، هذا وتمت عمارة جسر باب الفرج وعمل عليه بأسورة وأمر باستمرار فتحه إلى ما بعد العشاء الأخير كبقية سائر الأبواب^(٤)، وبنى نائب الشام تنكز الدهشة وهي قيسارية تجارية شرقي الجامع الأموي عند باب جيرون، وبنى معها السوق المجاور لها اللبادين والوراقين، كما بنى تربة لزوجته ستيتة قرب النورية في دمشق، ويذكر أنه قد بنى قلعة جعبر^(٥)، وبنى سوق صاروجا أو صاروجا شمال قلعة دمشق بناه صارم الدين صاروجا^(٦)، وأنشئت عدة أحياء منها حارة الشالق (الشالة) وحارة ابن صبح (حارة قولي) وحارة الجامع الكريمي (حارة جامع الدقاق في الميدان) وهذه الأحياء في دمشق وأنشأ تنكز دار الذهب القديمة وكانت داخل باب الفراديس (باب العمارة) ودار الذهب الجديدة، وكانت قبالة مدرسته دار القرآن الحديثة، وقام مكانها فيما بعد خان السبيعي بالبزورية مع قسم من قصر العظم، كما بنى قصراً ضخماً خارج دمشق في القطائع شرقي القدم وعرفت الجهة بالقصر، وداراً ضخمة جانب جامع وحماماً قرب جامع أيضاً، كما بنى في القدم خانقاه ورباطاً وحمامين وقيسارية وسوقاً، وساق الماء إلى المسجد الأقصى ومدينة القدس، وأنشأ في صفد مارستاناً^(٧)، وأمر ببناء حمام في القدس، وحين وصول القناة إلى القدس - صادف وصوله إليها أثناء رجوعه من مصر إلى دمشق - وأمر

^١ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩٨.

^٢ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠٢.

^٣ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠٣.

^٤ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧٤.

^٥ - تاريخ البصري ص ٩٠ - ٩١ ولادة دمشق في عهد المماليك ص ١٦٠ - ١٦٨ - ١٧٢.

^٦ - تاريخ البصري ص ١٢١.

^٧ - ولادة دمشق في عهد المماليك ص ١٦٦ - ١٦٧ البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣٣ - ١٨٧ تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ٢٣٤.

تعمارتها وتجديدها^(١)، كما وسع الطرقات في الشام ظاهر باب الجابية من كل ما يضيق الطرقات^(٢)، كما أمر ببياض ودهان الجدران المقابلة لسوق الخيل في باب الفراديس وأمر بتجديد خان الظاهر^(٣)، كما بنى خانقاه في القدس ورباطاً وسوقاً موقوفاً على المسجد الأقصى^(٤)، وتم في زمن السلطان محمد بناء زاوية محمد الطلعي البسطامي في حارة الشماعين المشاركة في حلب^(٥)، كما بنى الأمير علم الدين سنجر الجاولي أبو سعيد بيمارستان الكرك وعمر الأمير المذكور في الكرك قصرًا للنيابة وجامعاً وحماماً وخان السبيل والميدان^(٦)، وبنى محمد بن فضل الله بيمارستاناً في الرملة وآخر في نابلس، كما بنى أحواضاً لسقي الماء في الطرقات^(٧)، كما جدد في عهد السلطان محمد قلعة صلاح الدين (صهيون) وأنشأ فيها بالإضافة إلى الجامع المئذنة وحماماً^(٨)، كما بنى قناة جديدة في حلب لتحسين إرواء المدينة في حلب^(٩)، وسور الأمير قراسنقر حلب ومدينتها^(١٠)، كما جلب الماء للأماكن المقدسة في القدس والجليل ونفذت قناة رئيسية وخزاناً لتزويد الماء في القدس^(١١)، كما تم بناء رباط كرد بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة الأرغونية في القدس من قبل المعز السيفي صاحب الديار المصرية^(١٢)، وتم بناء زاوية المغاربة في القدس من قبل

^١ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣٣.

^٢ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٥٢.

^٣ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٥٧.

^٤ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٧.

^٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٠.

^٦ - تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

^٧ - تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ٢٦٠.

^٨ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٩٤.

^٩ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ٤٨.

^{١٠} - ولادة دمشق في عهد المماليك ص ١٥١.

^{١١} - مدن الشام في العصر المملوكي ص ١٢٤.

^{١٢} - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٢.

الشيخ عمر بن عبد الله عبد الغني المغربي المصمودي^(١)، وكذلك تم بناء جسر نهر الكلب الذي شرع ببنائه سيف الدين أقطاي المنصوري الناصري كاهل السلطنة^(٢)، وكذلك نائب الشام أمر في عمارة جسر الدامور الجاري بين صيدا وبيروت من قبل أبي بكر بن البصيص البعلبكي، وعمر الأمير بشير الشهابي بإيعاز من والي صيدا جسراً على نهر الدامور أيضاً^(٣)، كما كان الكثير من الأمراء يتعهدون بأموالهم الخاصة لتطوير أحياء كاملة وحتى مدناً صغيرة فمثلاً خصص الأمير أسندمر حاكم مدينة طرابلس مبالغ لإنشاء المساجد والمدارس والحمامات والخانات والأسواق في طرابلس، وبنى الأمير سنجر الجاولي قصرًا وحماماً ومسجداً في الكرك، وذلك لاعتبار هذه المنشآت هامة ومن العناصر الرئيسية لإقامة مدينة كاملة صحية^(٤)، كما عمر سقوف المسجد الحرام وإيوانه، وعمرت في مكة طهارة مما يلي على باب شيبه^(٥).

٤ - بيبرس الجاشنكير:

قبل أن يتولى السلطنة أنشأ الخانقاه المعروفة باسمه في رحبة العيد، وهي ما تزال موجودة بخط شارع الجمالية تجاه الدرب الأصفر بجوار جامع سنقر في القاهرة داخل باب النصر، وقد أنشأ بجانب الخانقاه رباطاً يتواصل إليه من داخلها والحق بها قبة كبيرة^(٦).

^١ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣.

^٢ - خطط الشام ج ٦ ص ٣٠٠.

^٣ - خطط الشام ج ٦ ص ٣٠١.

^٤ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ١٢٥ - ١٢٦.

^٥ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣٣.

^٦ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢١٩ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٨٩ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٩٣ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ١٣٧ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٢٠ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٤ ص ٥٠ ج ٨ ص ٢٢٦ - ٢٧٦.

٥ - أحماد قلاوون:

توج قبة للأمير علاء الدين كوجك بن محمد بن قلاوون^(١).

بنى السلطان إسماعيل بن محمد قلاوون قاعة الدهيشة داخل القلعة في القاهرة على غرار مثيلتها بحماة، وهي عبارة عن قاعة كبيرة مرتفعة البناء مفروشة بأنواع البسط والمقاعد المزركشة^(٢)، كما رسم السلطان إسماعيل للأمير علم الدين سنجر الجاولي ببناء بيمارستان غزة، كما عمر حماماً هائلاً وخاناً للسبيل^(٣)، وبنيت الزاوية المهمازية غرب المدرسة المعظمة من الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي على مربع من الملك الصالح إسماعيل بن قلاوون^(٤).

انتهت في زمن السلطان الكامل سيف الدين شعبان عمارة قصر الأمير أرغون الكامل في الجسر الأعظم تجاه الكبش، وهذا القصر مكانها مقابل الجامع المعروف بحوش إبراهيم شرکس، والجسر الذي يعرف اليوم باسم شارع مراسينا في قسم السيدة زينب في القاهرة^(٥)، وبنى الأمير سيف الدين يلغا نائب دمشق قيسارية ظاهر باب الفرج في دمشق، وكان في وسطها بركة ومسجد ظاهرها دكاكين وأعمالها بيوت للسكن^(٦)، وبنيت الزاوية الجوشنية الأقصراوية نسبة لمنشئها علي الشيخ إبراهيم الكازروني^(٧).

في عهد السلطان حاجي بن محمد قلاوون شيد نائب دمشق سيف الدين يلغا اليحياوي قبة النصر وتعرف باسمه وتقع في القدم في دمشق، اتخذت محطة ومركزاً

^١ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٦٣.

^٢ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٨٠ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٩٨ نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ج ٢ ص ١٦٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٠ ص ٨٩.

^٣ - تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ٢٤٧.

^٤ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣.

^٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٠ ص ١٢٧.

^٦ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤٩.

^٧ - خطط الشام ج ٦ ص ١٤٩.

لاستقبال القادمين من مصر ولتوزيع المذهبين إليها^(١)، كما تم الفراغ من بناء الحمامين الذين بناهما نائب السلطنة بالقرب من الثابتية في خان السلطان الضيق^(٢)، في حي السريحة في دمشق، وبنى قيسارية عظيمة في حارة الفرج لا وجود لها حالياً^(٣). توجد للسلطان حسن تربة بالقرافة في سوق الخيل^(٤)، وتوجد فسقية وتعني نافورة من أروع الأمثلة للفسقيات وتوجد في صحن مدرسة حسن^(٥)، كما تم إنشاء البيمارستان الأرغون الكامي في محلة قنسرين في حلب^(٦)، وتم في عهد السلطان حسن بناء خانقاه شيخون وتسمى خانقاه الشيخونية من إنشاء الأمير الكبير يوسف الدين شيخون العمري في خط الصليبة قرب ميدان صلاح الدين في القاهرة^(٧)، كما بنيت خانقاه الأمير صرغتمش^(٨)، كما أنشأ الأمير سعد الدين بشير الجمдар الناصري سبيلاً وكتاباً عند الباب الجنوبي للجامع الأزهر في القاهرة^(٩)، وكذلك بنى الأمير سيف الدين منجك اليوسفي صهريجاً عرف باسمه ويقع خارج باب الوزير^(١٠)، ومن آثار الأمير سيف الدين منجك اليوسفي في دمشق خانه الذي كان خارج باب النصر وحمام في العمارة وقد حول إلى دور فيما بعد، وزاوية في الكسوة

^١ - تاريخ البصري ص ٥٠. ولاية دمشق في عهد المماليك ص ١٩١ - ١٩٥ دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٥٤.

^٢ - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢٠.

^٣ - ولاية دمشق في عهد المماليك ص ١٩١.

^٤ - نزعة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٠١.

^٥ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٦.

^٦ - تحف الأنبياء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢٠١. خطط الشام ج ٦ ص ٦٦. تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص ٢٥٢ - ١٥٨. آثارنا في الإقليم السوري ص ٧٧.

^٧ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٠٥. الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٩ - ١٠٩ - ١١٣ - ٢٨٩. السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ص ٢٧١.

^٨ - تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ٢ ص ١٦.

^٩ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٧٣.

^{١٠} - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ٢ ص ٤١٨.

جعل بها دار ضيافة للمسافرين^(١)، وبنيت زاوية قطليجا في محلة محمد بك في حلب^(٢)، كما بنيت زمن السلطان حسن الزاوية الشيخونية بالقرب من الصلاحية عن سوقية باب حطه في القدس من قبل الأمير سيف الدين قطيشا بن علي من رجال قلعة دمشق^(٣).

في عهد السلطان الصالح صلاح الدين بنى محمد بن الأمير سيف الدين قصره بجوار المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفارقاني على يمين من سلك من الصليبية، وتولى الأمير منجك اليوسفي في بنائها وعرفت فيما بعد باسم مدرسة السيوفية في شارع السيوفية في القاهرة^(٤)، كما كتب على قسطل عند حمام التل في حلب بأن أمر بعماره من قبل الأمير بيبغا^(٥)، كما بنيت زاوية الطواشية في حارة الشريف وتعرف بحارة الأكراد في القدس من قبل الشيخ شمس الدين محمد جلال الدين^(٦).

أكمل في عهد السلطان محمد بن حاجي مدرسة السلطان حسن من قبل بشير الجمدار، وتم بناء القبة الكبيرة التي تقع خلف جدار القبة للمدرسة المذكورة^(٧)، وأقيمت حفلة بمناسبة الانتهاء من تكامل تجديد بیمارستان الدقاني جوار الجامع الأموي من قبل الغرب بدمشق^(٨)، ومن المعروف أن نواعير حماء تعود إلى عصور مختلفة لكن من أقدمها اثنتان من العصر المملوكي وهما المحمودية^(٩)، كما بنيت زاوية تكية باب بيرم للقلندية^(١٠) في حلب، وتم بناء الرباط المارديني بباب حطة مقابل

١ - ولاية دمشق في عهد المماليك ص ٢١٥.

٢ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥١.

٣ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣.

٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٠ ص ٢٦٥.

٥ - تحف الأنبياء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٦.

٦ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣.

٧ - اللبليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٢٤.

٨ - تاريخ بیمارستانات في الإسلام ص ٢٥٩ ولاية دمشق في عهد المماليك ص ٢٢٥.

٩ - آثارنا في الإقليم السوري ص ١٠٣.

١٠ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥١.

الكاملية وهي بجوار التربة الأوحدية في القدس، وتم بناء الزاوية المحمدية بجوار البارودية من جهة الغرب في القدس من قبل محمد بن زكريا الناصري^(١).

أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسين بعمارة الإسكندرية وإصلاح ما تهدم منها إثر هجوم الإفرنج عليها، وذلك حينما كان السلطان يجاهد في سيرياقوس، وحين عودة السلطان هرب الفرنجة منها^(٢)، وبنى الأمير بكتمر المؤمني أمير أخور السلطان شعبان سبيل المؤمني أو المؤمنين تحت قلعة الجبل في شارع العطارين^(٣)، وفي عهد منكلي بغا أكمل بناء القيسارية قبلي سوق الدهشية^(٤)، كما برز مرسوم من السلطان بأن يسمح لنائب دمشق منكلي بغا الشمسي بإعادة فتح باب كيسان حيث كان مغلقاً أكثر من مائتي عام من وقت إغلاقه في عهد نور الدين الشهيد، وباب كيسان ينسب إلى كيسان مولى معاوية، كما يسميه النصارى باب يونس، وهو أحد أبواب سور دمشق، ويقع في الزاوية الشرقية الجنوبية، كما عقد عليه قنطرة كبرى ومد له إلى الطريق السلوك جسراً، وعمر الخان عند جسر الجامع، وكذلك الخان في سعسع على طريق دمشق القنيطرة، والخان المذكور غير خان سنان في سعسع^(٥)، كما تكاملت عمارة حمام منجك في بصرى الشام في محافظة درعا^(٦)، ونذكر أقدم مثال للسبيل والكتاب هي الموجودة بمدرسة الجالي اليوسفي التي أنشأت في عهد السلطان شعبان^(٧)، بنيت زاوية مقرها عند جامع الطواشي في حلب بنيت من قبل أمير السلاح ألباي فجعلها للفقراء والمتريدين والصالحين الواردين إليها^(٨)، كما بنيت زاوية تجاه بستان الكلاب في جنوبي بستان إبراهيم آغا من

١ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣.

٢ - الجوهر النمين في سير الملوك والسلاطين ص ٢٢٢.

٣ - تاريخ البصري ص ٣٧.

٤ - ولادة دمشق في عهد المماليك ص ٢٢٨.

٥ - الجوهر النمين في سير الملوك والسلاطين ج ٢ ص ١٢١ أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٥٨.

٦ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ١٢.

٧ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٨.

٨ - تحف الأبناء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٠.

إنشاء بدر الدين بن زاهرة منتزهاً من بعد جلبان كاهل حلب وجعلها زاوية وهي اندثرت، وكذلك بنيت زاوية القادرية وتنسب للأمير جلبان على رأس باب الجنان^(١).
 في عهد السلطان حاجي بن شعبان ومن أعمال المقر السيوفي جركس الخليلي تم إنشاء جسر بين الروضة والجيزة في مصر وعمل طاحونة تدور بمياه النيل وحفر وسط البحر خليجاً إلى فم الخليج الناصري عند موردة الجبس^(٢)، كما أنشئت قبة يونس (أنس) الدودار، تقع في الجهة البحرية الغربية بالخانقاه الظاهر فرج بن برقوق بقرافة الممالك^(٣).

في سورية عقد جسراً بحجارة على نهر بردى عند جامع يلغا حيث كان فيما سبق مصنوعاً من الخشب، وعمل الجسر الطنبغا أستاذ جندمر، ثم عمل نظيره مقابله على نهر الخندق ويدعى النهر حالياً بنهر عقرباً وقديماً سمي النهر المجدول^(٤).
٦ - برقوق وأولاده:

بنيت خانقاه برقوق في شارع النحاسين، وجعلت الخلوات منفصلة في أربع وحدات سكنية^(٥)، وهناك له تربة معظمة حافلة هائلة في الصحراء بمدافن الخلفاء، وكان الابتداء بعمارته ٨٠١ هـ وفرغ منها ٨١٢ هـ، وجدد السلطان القناة التي تجعل النيل إلى قلعة الجبل، وأصلح الميدان تحت القلعة، وبنى صهريجاً للماء ومكتباً، كما أقام طاحونة في القلعة وسبيلاً تجاه باب بيت الضيافة وأمام القلعة^(٦)، وأقام برقوق جسراً على النيل بين جزيرة أروى (الزمالك) وجزيرة الروضة من طرفها البحري، وهذا الجسر الذي عجز عن إقامته كثير من السلاطين السابقين لبرقوق،

^١ - حطط الشام ج ٦ ص ١٥٠.

^٢ - الجوهر الثمين في سمر الملوك والسلاطين ج ٢ ص ٢٦٠ أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٧٨٣ - ٧٨٤.

^٣ - اللبيل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٧ - ٢٨٩.

^٤ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٢٧٤.

^٥ - اللبيل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٩ الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجركسية ص ٧٠ مصر والشراسة ص ١٠٧.

^٦ - قيام دولة المماليك الثانية ص ١٠٧ الجوهر الثمين في ملوك مصر والقاهرة ج ١٢ ص ١١٥.

وعهد برقوق بإقامة هذا الجسر إلى الأمير جهاركس (جاركس) الخليلي^(١)، كما أنشأ برقوق قاعة جديدة للمظالم^(٢)، وبنى السلطان قناطر بني منجا وأحكم عمارتها، كما توجه شهاب الطيلوني لبناء برجين في دمياط^(٣)، كما بنى برقوق زاوية البرخ في دمياط^(٤)، وسور دمنهور^(٥)، كما أصلح برقوق قلعة دمشق وصار لهذا الإصلاح أكبر الأثر في مقاومة هجمات الأعداء من التتار فيما بعد^(٦)، كما نفذت على حساب السلطان برقوق الترميمات المختلفة للقناة الرئيسية ومشروع تزويد القدس بالماء^(٧)، كما بنى السلطان قناة العروب في القدس^(٨)، كما بنى السلطان برجاً في العريش في فلسطين^(٩)، ومن قبل السلطان أيضاً تم إنشاء جسر على نهر الأردن (الشريعة) في الغور بين دمشق وبناس^(١٠)، وبنى أيضاً بركة بطريق الحجاز، وبركة أخرى برأس وادي بني سالم^(١١).

أنشئ في عهد السلطان برقوق فندق وربع ينسب للأمير جمال الدين يوسف أستاذ دار، وأمر السلطان برقوق أن تكون دار وكالة يرد إليها القادم من الشام ومن

^١ - قيام دولة المماليك الثانية ص ١٠٦ - ١٠٧.

^٢ - نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨.

^٣ - أنباء الغمر بأبناء العمر ص ٣٠٨.

^٤ - قيام دولة المماليك الثانية ص ١٠٧ الجوهر الثمين في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ ص ١١٤.

^٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٢ ص ١١٤.

^٦ - قيام دولة المماليك الثانية ص ١٠٧.

^٧ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ١٢٤.

^٨ - قيام دولة المماليك الثانية ص ١٠٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٢ ص ١١٤.

^٩ - تاريخ البصري ص ٧٤.

^{١٠} - مدن الشام في العصر المملوكي ص ٣٦٧ خطط الشام ج ٥ ص ٣٠١ قيام دولة المماليك الثانية ص ١٠٧ مصر

والشراكة ص ٥٧ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٢ ص ١١٣.

^{١١} - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٢ ص ١١٤.

البحر المتوسط^(١)، كما أنشأ الأمير جهاركس الخليلي خاناً وعرف باسمه ولم يبق له أثر سوى الاسم^(٢).

بني في عهد السلطان حماد الود ويقع إلى الشمال من جامع الورد في سوق ساروجة في دمشق^(٣)، وبني في دمشق خانقاه اليونسية أول الشرف الأعلى شمالي شرقي الخانقاه الطواريسية أنشأها الأمير يونس داودار الظاهر برقوق وهدمت فيما بعد وجعلت طريقاً^(٤)، كما بنيت زاوية الجعفرية في زقاق فرن جقجوقه في سويقة حاتم في حلب^(٥)، كما بنى السلطان بركة بطريق الحجاز إلى الحج، كما جددت خوند شرين الخوزي في مكة^(٦).

تم بناء مدفن السلطان برقوق الذي تمت عمارته في عهد ابنه الناصر فرج وقد روعي في تصميمه أن يكون على هيئة مجمع يضم مسجداً كبيراً وضريحاً للظاهر برقوق وأفراد أسرته وخانقاه للصوفية^(٧)، وبني السلطان فرج خانقاه (الناصرية) وقبة عرفت باسمه وتقع في الجزء البحري في قراقة الممالك بجوار قبة يونس الداودار في القاهرة وشاركه في بعض كمالياتها أخوه السلطان عبد العزيز^(٨)، كما عمل فرج زاوية عرفت باسمه أيضاً^(٩)، كما بنيت زاوية شمالي جامع جراح في دمشق للمغاربة وتعرف بزاوية المغاربة أنشأها علاء الدين الشهير بابن وطية الموقت^(١٠)، وبعد أن خرب

١ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٤٠.

٢ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٤٥ السيف المهندس في سيرة الملك المؤيد ص — من المقدمة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١١ ص ٣٨٤.

٣ - تاريخ البصري ص ١٤٣.

٤ - خطط الشام ج ٦ ص ١٣٧.

٥ - خطط الشام ج ٦ ص ١٥٠.

٦ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ١٨.

٧ - العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٨١.

٨ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٣٩ — ٢٣٠ — ٢٨٨ الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الحركة ص ٧٠.

٩ - الدليل الموحز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٥٢.

١٠ - خطط الشام ج ٦ ص ١٤١.

تيمورلنك أسوار قلعة حلب حرقها إلى أن جاء الأمير سيف الدين حكم نائباً من قبل السلطان فرج فأمر ببناء القلعة وألزم الناس بالعمل في الخندق وإزالة التراب منه حتى أنه عمل بنفسه أيضاً^(١).

أنشئت في عهد السلطان فرج قبة كزل (كركر) في الصحراء الشمالية من قبل أحد أمرائه وهو الأمير كزل بن عبد الله الناصري الظاهري^(٢)، وبعد الحريق في المسجد الحرام أواخر شهر شوال عام ٨٠٢هـ أعيد ما حرق وأعيد السقف خشبياً كما كان^(٣).

٧ - الشيخ المؤيدي:

أهم ما قام به السلطان هو بناء البيمارستان تجاه طبوخانة القلعة، بسكة الكومي، ولم يبق منه سوى بقايا^(٤)، كما بنى السلطان السد بين الجامع الناصري وبين جزيرة الروضة^(٥)، كما بدأ بحفر البحر تجاه منشآت المهراشي^(٦).

خرب المغول سور حلب عام ٦٥٨هـ فأعاد المماليك إنشائه وجعلوا له أبواباً تغلق، ثم اقتحمها المغول، بزعمامة تيمورلنك أواخر القرن الرابع عشر الميلادي فخربوا السور فأعيد ترميمه وتقويته، وكان أكثر السلاطين عناية بحلب وأسوارها السلطان المؤيد شيخ، كما جدد في عهد المؤيد شيخ باب إنطاكية^(٧)، وكذلك البرج عند باب فنسرين^(٨).

^١ - تحف الأبناء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٩٦.

^٢ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٧١ - ٢٨٨.

^٣ - الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ج ٢ ص ٨٥.

^٤ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٦ - ١٤٠ - ٢٨٩ تاريخ البيمارستانات في

الإسلام ص ١٠ - ١٧٢ - ١٧٧ مصر والشراكسة ص ١٠٧.

^٥ - المطبخ السلطاني ص ٦٩ المماليك ص ٢٠٦.

^٦ - المطبخ السلطاني ص ٦٩.

^٧ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٧٢.

^٨ - تحف الأبناء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٣.

أعاد أحد الأمراء في عهد المؤيد مدينة صور وأضاف إليها تحصينات وأسواقاً جديدة^(١)، كما بنى نائب دمشق جقمق الداودار سوقاً عرف باسمه ويقع قرب خان (التكة) أو (الدكة) كان في أول سوق مدحت باشا يباع فيه الثياب كما بنى خاناً أيضاً^(٢).

٨ - الأشرف برسبای:

بنيت خانقاه الأشرف برسبای وهي عبارة عن خانقاه لإقامة الصوفية ولها حوش كبير، وفيها قبة لأخيه الأمير يشبك وأقاريه، وفيها مصلى وتوجد فيها قبة حجرية ويلاحظ زخرفة القباب من الخارج فأصبحت تكسو سطح القبة كلها. هذا وتقع الخانقاه تجاه منشآت السلطان الأشرف قايتبای في القاهرة^(٣)، وتوجد تربة بالصحرَاء في القاهرة بجوار تربة الناصر فرج^(٤)، وله قناطر^(٥).

اعتنى برسبای بقلعة حلب فبنى الأسوار الخارجية له وجدد باب المقام^(٦)، كما بنيت زمن السلطان زاوية تغري برمش، كاهل حلب قرب جامع الأطرش في حلب^(٧).

٩ - الظاهر جقمق:

بنى السلطان جقمق رصيفاً هائلاً في بولاق، وجسراً في أسيوط، وسوراً في خانقاه سيرياقوس، وقرر لأهل الحرمين دهشة للفقراء في كل يوم، وكان مهتماً بالترميمات لأماكن العمران المختلفة وتجديدها وخاصة القناطر والجوامع ونحوها من المصالح العامة، فتجدد قناطر بني منجا وقنطرة باب البحر، وقناطر يبري

^١ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ١٢٦.

^٢ - تاريخ البصري ص ١٨١.

^٣ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤١ - ١٧٤ الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجركسية ص ٧٠ مصر والشراكسة ص ١٠٧.

^٤ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٣١ من مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٣١٣.

^٥ - نور المقابس في تواريخ الجراكس ص ١٣.

^٦ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٧٢ - ٧٣.

^٧ - عخطط الشام ج ٦ ص ١٥١.

الدمسيس، وقناطر أمين الدين اللاهوت في مصر، وقناطر الرستن بين حمص وحماة^(١).

بنى تغري بردى تربة هائلة بالقرب من تربة الأشرف إينال في الصليبية والآن هي بحي طولون ووقف كتبه وتصانيفه بها، كما بنى سبيلاً وكتاباً في الجانب الأيمن من الواجهة الشرقية يسار الداخل إلى مدرسته^(٢).

١٠ - الأشرف إينال:

بنى الأشرف إينال تربة حسنة في الصحراء في الصليبية في شارع السلطان أحمد بقرافة قايتباي في حي طولون، ولم تكن مجرد تربة فقط، وإنما كانت إلى جانب ذلك مجموعة معمارية، أريد منها الصلاة والتعليم^(٣)، وبنى السلطان خانقاه أيضاً^(٤)، كما تم بناء رباط زوجة السلطان إينال في شارع الخرنفش في القاهرة^(٥). بنيت في عهد السلطان إينال القنوات والنواعير في حرم الخليل^(٦)، كما تم عمارة القبة التي أنشأها أحد الأمراء في منشية المهراي^(٧).

١١ - الأشرف قايتباي:

أنشأ السلطان قايتباي أيام سلطنته العديد من الأعمال العمرانية في جميع أنحاء سلطنته نذكر منها ما أنشأها في القاهرة فقد بنى جامعاً بباب الخزف عند الشيخ سلطان شاه، وأنشأ بقرية سبيلاً ومكتباً. كما أنشأ زاوية في المرج والزينات، وأنشأ

^١ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٣٤ - ١٣٥ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ٢ ص ٣٨.

^٢ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠٦ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ج ١ ص ٢٥.

^٣ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٠٦ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ٣٧ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ٢ ص ٣٨ مصر والنشراكية ص ١٠٧.

^٤ - الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجركسية ص ٧٠.

^٥ - مصر والنشراكية ص ١٠٧.

^٦ - مدن الشام في العصر المملوكي ص ١٢٤.

^٧ - الطرب في العصر المملوكي ص ١٠٢.

السبيل برأس سويقة عبد المنعم وأنشأ عدة زوايا، وسبيلاً وصهاريج وعدة ربوع وحوانيت في القلعة وأنشأ المقعد داخل الحوش وبيتين حوله، وبنى حواصل بجوار قاعة البحرة، وجدد عمارة الإيوان الناصري في القلعة، وكذلك قاعة العرش فيها أيضاً، وأنشأ مواضع كثيرة في القلعة، وجدد عمارة قنطرة باب البحر، وجدد عمارة أبو المنجا والقنطرة التي في شرمنت في الجزيرة، وأنشأ هناك رصيفاً، وجدد عمارة قنطرة باب البحر، وجدد عمارة الميدان الكبير الذي بجوار بركة الناصري وقد أنشأ مقعداً وحديقة في دار البقر التي تحت القلعة، وجدد مقام سيدي أحمد البدوي، وأنشأ عدة قناطر وجسور في الشرقية والغربية، وأنشأ السبيل والمكتب قرب سوق تحت الربيع وجدد عمارة الإمام الشافعي رحمه الله، وأنشأ زوايا في القاهرة، وأنشأ قرب جامع الأزهر، وأنشأ الخان الذي كان عند خان الخليلي^(١)، وجدد بناء زاوية الشيخ عماد الدين، وجدد عمارة باب القرافة، وأنشأ مقعداً ومبيتاً وحديقة بدار البقاء تحت القلعة، وأنشأ عدة ربوع في الخشابين والبندرقانيين والجامع الأزهر^(٢)، وغير ذلك، كما بنى السلطان سبيلاً وكتاباً مستقلاً عن أي بناء آخر، ويقع في نهاية شارع الصليبة بالقرب من ميدان صلاح الدين في القلعة^(٣)، كما جدد السلطان سبيل المؤمني أو المؤمنين تحت الجبل في القاهرة في شارع العطارين^(٤)، كما بنى قبة حجرية على مقرنصات^(٥)، وبنى قصر الجوهرة وتقع جنوبي جامع محمد علي باشا في القلعة^(٦)، كما بنى الوكالة التي سميت في شارع النصر في

^١ - القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف ص ١٢٥ العراق بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ٢٦٦ — ٢٦٧.

^٢ - العراق بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ٢٠٦ — ٢٠٧ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٤٥ آثارنا في الإقليم السوري ص ١١٥ مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة ص ٣١٧ — ٣١٨ القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف ص ١٢٥.

^٣ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١١٧ — ١١٨ — ٢٨٩.

^٤ - تاريخ البصري ص ٣٧.

^٥ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤١ — ٢٧٦ مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة ص ٣١٣.

^٦ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٥٥.

القاهرة^(١)، كما بنى وكالة السلطان قايتباي في شارع الأزهر، وبنى بيت السلطان في سكة المارداني، وبنى سبيلاً وكتاباً في شارع شيخون، كما بنيت أيضاً في عهده قبة الفداوية في شارع العباسية، وكذلك مقعد بيت القاضي، ويعرف باسم مقعد ماماي في ميدان بيت القاضي وكل هذه الأمكنة في القاهرة^(٢)، كما بنى السلطان خانقاه^(٣)، ويعتبر مدفن قايتباي في الصحراء الشرقية في القاهرة من أهم العماثر الباقية في عصر السلاطين الشراكسة^(٤).

أنشأ السلطان في الإسكندرية برج المنار العظيم مكان المنار القديم وحصن الإسكندرية، كما بنى برجاً في ثغر رشيد وحصناً فيها^(٥)، وبنى حصن دمياط^(٦). بنى في بلاد الشام بيوتاً ودكاكين في دمشق، وبنى حمام السلطان قايتباي قرب حمام الحموي في زاوية أول الطريق المتجهة من مسجد الأقباص إلى باب السلام في دمشق وعلى رأس الحمام اسم قايتباي، كما بنيت وكالة بالقرب من الحمام اندثرت كما نفذ قناة رئيسية ومشروع خزان لتزويد القدم بالمياه، كما جدد السلطان قنوات جر المياه^(٧).

جدد في حلب باب الفرج^(٨)، وكذلك جدد السلطان في حلب قسطل الرضائية^(٩)، وانتهت أعمال تجديد وإعادة عمارة وفتح قلعة

^١ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٣٣ - ٢٩٠ مصر والشراكسة ص ١٠٨.

^٢ - مصر والشراكسة ص ١٠٨.

^٣ - الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجركسية ص ٧٠.

^٤ - العصر المماليكي في مصر والشام ص ٣٨١ مصر والشراكسة ص ٨٥.

^٥ - العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ٢٠٦ - ٢٠٧. نزعة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١١٣ مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة ص ٣٢٣ القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف ص ١٢٥ مصر والشراكسة ص ٨٥.

^٦ - مصر والشراكسة ص ٨٥.

^٧ - العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ٢٠٦ - ٢٦٦ - ٢٦٧ نزعة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٦٤ مدن الشام في العصر المملوكي ص ١٢٤.

^٨ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٧٣ تحف الأنبياء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٢.

^٩ - تحف الأنبياء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٥.

عينتاب^(١)، وحينما وصل السلطان في رحلته للشام إلى العريش بنى برجاً فيها^(٢)، كما رسم السلطان قايتباي عمارة خان وادي التيم، كما أمر أيضاً السلطان بعمارة جسر قرب مناظر الدركوش، كما أمر بإعادة الجسر الذي عمره السلطان إينال في تغري بعد أن خرب وردم، كما أمر بعمارة خان في سعسع على طريق دمشق القنيطرة، كما أمر بإصلاح قلعة صفد وعمارته وإجراء الماء إلى البلد من العين^(٣). جدد في الحجاز عمارة المسجد النبوي الشريف، كما أنشأ في مكة عدة ربوع^(٤)، كما حفر في نمرة صهريجاً وعمر بكرة خليص وأجرى العين الطيبة لها وعمر سقاية سيدنا عباس وأصلح بئر زمزم والمقام^(٥).

بأمر من السلطان للأمير يشبك (أشبك) بن مهدي الداودار تم تعلية وإصلاح باب زويلة في القاهرة^(٦)، بعد أن أصلح قصر قوصون للأمير يشبك زاد فيه زيارات ونقش اسمه ولقبه ورنكة على جانبي مدخل القصر^(٧)، والجدير بالذكر أن يشبك أنشأ أشياء كثيرة غيرها من العماثر في الديار المصرية من ربوع وحوانيت ودور جليلة وصهاريج (خزانات مياه) ومغاسل وأسبله وزوايا، كما أنشأ قبة الطرية، وقبة برأس الحسينية^(٨)، وبنى الأمير أزيك بن ملطخ الجركسي قصره المشهور في المنطقة التي عرفت باسمه وهي (الأزيكية)، وأنشأ حديقة الأزيكية المعروفة في وسط القاهرة وأجرى إليها الماء وأنشأ فيها البساتين والمباني والحمامات ثم حفر بركة، وجمل شواطئها وكذلك من منشآته قناة الجيزة^(٩)، أما بلباك فأنشأ النواعير في حماة

^١ - العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ١٢٩.

^٢ - تاريخ البصري ص ٧٤.

^٣ - القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف ص ٥٢ - ٦٠ - ٦٤ - ٨٩ - ٩٢.

^٤ - العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ٢٠٦ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٤٥ - ١٤٦.

^٥ - مصر والشراكية ص ٨٥.

^٦ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٩٢.

^٧ - العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ١٣٩.

^٨ - العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ١٧٥ - ١٧٦ تاريخ البصري ص ٤٨.

^٩ - مصر والشراكية ص ٨٠ - ١٣٤.

المعروفة باسم المأمورية^(١)، وبنى أزدمر بن عبد الله الشركسي والي حلب فيها العديد من المباني منها خان في سوق الصابون، وحمام في ساحة باب المقام، وأقام تربة بقرب سوق الأنصاري، كما جدد سبيلاً من قبل برد بك، كما بنيت زاوية الحزيراتي في حلب من قبل قانصوه اليحياوي كافل الحلبية^(٢)، وتم بناء الرياط الزمني في باب المتوضاء تجاه المدرسة العثمانية في القدس من قبل شمس الدين محمد بن الزمن أحد خواص الملك قايتباي^(٣).

١٢ - قانصوه المحمودي:

أنشأ السلطان الظاهر قانصوه أبو سعيد قبة في القاهرة^(٤).

١٣ - الأشرف جانبلط:

صاحب التربة خارج باب النصر، ذات المنارة بالرأسين وذات القبتين وله الدار الحافلة بخط الكافوري^(٥).

١٤ - العادل طومان باي:

أنشأ السلطان تربة حافلة أيام أمرته بالريدانية^(٦) كما أنشأ في حلب خاناً عرف باسمه قرب العين المباركة في الجنوب الغربي من حلب^(٧).

١٥ - قانصوه الغوري:

جدد السلطان العديد من العمران فمثلاً جدد الميدان وأعلى شرفاته وهو يقع تحت القلعة، وأنشأ في الجهة الغربية من الميدان قصراً ومنظرة وبحرة، وأنشأ قصراً على باب الميدان مطلاً على الرملة، وأمر بتجديد عمارة سبيل المؤمني، وجدد

^١ - آثارنا في الإقليم السوري ص ١٠٣.

^٢ - تحف الأبناء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٨٣ - ٢٠٧ - ٢١٠.

^٣ - عخطط الشام ج ٦ ص ١٥٢.

^٤ - الدليل الموجه لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٤٤ - ٢٩٠.

^٥ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٥٢.

^٦ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٥٤.

^٧ - العراق بين المماليك والعثمانيين الأتراك ص ٨٤.

أماكن في القلعة منها الدهيشة، وقاعة البيسرية، وقاعة العواميد^(١)، وقاعة البحرة، وأنشأ المقعد القبطي الذي في الحوش، وجدد عمارة المطبخ وعمارة القصر الكبير الذي في القلعة وسائر البيوت فيها^(٢)، وأنشأ في الميدان القلعة المجرة ودارت الدواليب فيها وجرى الماء في المجرة حتى وصل إلى الميدان الذي تحت القلعة^(٣)، ومن الجدير بالذكر قصر قانصوه الغوري الذي بالصليبية بالقرب من جامع ابن طولون وما زالت آثار منه باقية، كما بنى أبنية كثيرة في مكان قصر الجوهرة الذي يقع جنوبي جامع محمد علي باشا في القلعة في القاهرة^(٤)، ومن أكمل الوكالات التي احتفظت إلى اليوم بالكثير من معالمها وكالة قانصوه الغوري التي تقع بحي الأزهر في الغورية، كما هدم السلطان الغوري خان الخليلي وأنشأ مكانه حواصل وحوانيت وربوعاً ووكالات يتوصل إليها من ثلاث بوابات^(٥)، وكذلك أمر السلطان الغوري بإبطال المجرى القديم عند درب الخولي بالقلعة في القاهرة، وشرع في بناء مأخذ ذي ست سواق (أقنية) على النيل عند فم الخليج تسير في قناطر تمتد لتتلاقى عند بقايا قناطر الناصر محمد بن قلاوون بالقرب من مشهد السيدة، ثم بسور صلاح الدين القديم وظلت تؤدي أعمالها إلى القرن التاسع عشر^(٦)، كما بنيت قبة مدفن وخانقاه ومقعد الغوري وتقع هذه المنشأة على رأس تقاطع شارع الغورية بشارع الأزهر، تحتوي على واجهتين الغربية وتشرف على شارع الغورية الشمالية وتطل على شارع الأزهر^(٧)، وأقام السلطان قلعة الطينية على ساحل بحيرة المنزلة وفيها عدة

١ - مصر والشراسة ص ٩٨.

٢ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ص ١٥٦ - ١٥٧ نور المقابس في تواريخ الجراكس ص ١٣.

٣ - مصر والشراسة ص ٩٧.

٤ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤٧ - ١٠٥ - ١٥٥ - ٢٩٠.

٥ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٧٩ - ٢٣٣ - ٢٤٦ مصر والشراسة ص ٩٨.

١٠٨ -

٦ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٤٧.

٧ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ١٨٠ - ٢٩٥ الحركة العلمية في مصر في دولة

المماليك الجركسية ص ٧٠.

أبراج، وكذلك الأبراج والأسوار التي بناها في رشيد، بالإضافة إلى تجديد أبراج الإسكندرية^(١).

عمر السلطان في مكة المكرمة باب إبراهيم، وبيوتاً حوله منها بناء فسقية خارج باب إبراهيم على يمين الخارج وقناة تحت باب الوداع المدخل السيول المستجمع في المسجد الحرام وقت السيل، كما أمر السلطان بمد طريق الحج^(٢)، وأقام به كثيراً من الاستراحات والآثار^(٣)، ومن أعماله ترخيم في حجر البيت الشريف، ومنها بناء سور جدة فإنها كانت بلا سور^(٤).

بنى في قلعة حلب جسراً ومدرجاً يقوم على ثماني قناطر، كما بنى برجاً مستطيل الشكل فيه كتابات تدل على أنه من بناء السلطان الغوري، كما بنى باب حلب وهو في الزاوية الشمالية الشرقية من السور، وكذلك باب الحنان في حلب وأعيد بناء برجه مع ملاحظة أن باب الحنان هدم لتوسيع الطريق ولم يبق له أثر حالياً^(٥)، كما جدد حمام الأشرف الجمالي في حلب من قبل السلطان^(٦)، كما بنيت زاوية التسمي تحت القلعة في حلب كانت مسجداً جدها قانصوه الغوري^(٧)، وأمر السلطان الغوري بتولي التقي برسباي الأشرف نائب القلعة في حلب بتجديد عمارة باب القلعة والبرج الشمالي وبرج القلعة القبلي^(٨).

بنيت في عهد السلطان قبة قايتباي الرماح^(٩)، كما بنى خيربك من مال باي بن عبد الله الشركسي نائب حلب العديد من الخانات في حلب منها خانه الأعظم وداره

^١ - مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة ص ٣٢٣ مصر والشراكسة ص ٩٨ مدن الشام في عصر الأيوبيين والمماليك ص ٣٧٠.

^٢ - تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ج ٢ ص ٥٨ مصر والشراكسة ص ٩٨.

^٣ - العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٩٠ مصر والشراكسة ص ٩٨.

^٤ - نور المقابس في تواريخ الجراكس ص ١٣.

^٥ - آثارنا في الإقليم السوري ص ٧٣ - ٢١١.

^٦ - تحف الأبناء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٥.

^٧ - خطط الشام ج ٦ ص ١٤٩.

^٨ - تحف الأبناء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٩٩ - ٢٢٢.

^٩ - الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٤١.

في محلة سوق حاتم في حلب^(١)، كما ألحق بمدرسة خيربك في القاهرة مدفنان أحدهما كبير يعلوه قبة بصلية الشكل تقوم على رقبة برقعة يحيط بأعلى الجدار وزرة رخامية يعلوهما نص كتابي يضم ألقاب خيربك وتاريخ الإنشاء أما المدفن الآخر صغير يغطيه قبة ضحلة تقوم على مثلثات كروية، كما ألحق بالمدرسة سبيل يقع في الجهة الجنوبية الشرقية يتكون من عدة طوابق^(٢)، كما أنشأ سيبيي ابن عبد الله الشركسي خلاء الجامع الكبير^(٣)، كما بنى سيبيي في دمشق مزاراً جنوبي دار السعادة ويعرف بمزار سيدي عامود، وأنجز قناة العوني جنوبي السوق وقصر حجاج، وأقام إلى جانبها مجموعة من المنشآت ذات النفع العام، وجدد خاناً له يدعى خان نقيب الأشراف جنوبي حارة السماق، ومن باب الجابية، وشرع في بناء تربة عند باب الجابية وبعد شهر توفيت والدته فكان أول من دفن فيها^(٤)، كما تجد في مدرسة الأمير قرقماش مجموعة معمارية تشمل سبيلاً يعلوه كتاب وقبة ومدفن لصاحب المنشأة^(٥)، في شارع السلطان أحمد بقرافة قايتباي في القاهرة، كما جد باب الأحمر وباب الحديد في حلب من قبل المقر السيفي أيرك^(٦)، كما تم بناء بوابة خان الخليلي في القاهرة^(٧).

^١ - تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٨٤.

^٢ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٦٦.

^٣ - تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص ١٨٤.

^٤ - دمشق في عصر المماليك والعثمانيين ص ٦٥ - ٦٦.

^٥ - اللبليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة ص ٢٧٩ مصر والنشراكسة ص ١٠٨.

^٦ - تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ص ٢١٣.

^٧ - مصر والنشراكسة ص ١٠٨.